فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مستوى التحصيل والأداء القرآني والتدريس لدى معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية

(بحث مدعوم من جامعة الجوف برقم: 37/422)

الباحثان

د/ ساري بن سالم الفهيقي

أستاذ المناهج وطرق تدريس القرآن الكريم المساعد. كلية التربية. جامعة الجوف

د/ رياض بن طويرش المطرفي

أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية المساعد. كلية التربية. جامعة الجوف

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الوقوف على فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتطوير الجوانب المعرفية والمهارية والمهنية لدى معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف (بشراكم). واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي. وتكونت عينتها من 14 معلماً تم اختيارهم عشوائياً من مجتمع الدراسة والذي شمل جميع معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف (بشراكم). وأعد الباحثان برنامجاً تدريبياً لتنمية الجوانب الآتية: (المعرفية, المهارية, والمهنية). واستخدما الأدوات الآتية: (الاختبار التحصيلي, الاختبار الشفهي, وبطاقة الملاحظة) لجمع بيانات الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية الجانبين المعرفي والمهني لدى معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف (بشراكم), في حين لم يكن للبرنامج التدريبي فاعلية في جانبه المهاري. وقدم الباحثان بعض التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج الدراسة.

الكلمات المفتاحية: برنامج تدريبي, القرآن الكريم, معلم القرآن الكريم.

المقدمة:

يعد القرآن الكريم من أهم العلوم التي تدرس لشباب الأمة الإسلامية. فهو الكتاب العظيم الذي لا يتعلمه إلا من أراد الله له خيري الدنيا والآخرة. فهو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. وهو منهاج هذه الأمة الذي فيه أخبار الماضي وأنباء المستقبل. وقد حرص المتقدمون والمتأخرون من علماء الأمة على تدريس القرآن الكريم لكبار المسلمين وصغارهم طمعاً بالخيرية التي جاءت في حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه». (البخاري، ج6، ص236). وتعليم القرآن وتعلمه من أشرف العلوم وأعلاها منزلة، ومعلم القرآن هو داعية إلى الخير، وأعظم الخير نشر العلم وأفضل العلم كلام الله عز وجل، فمعلم القرآن له أجر كبير، ونفعه من النفع المتعدي الدائم الذي يتعدى لغيره، ويمتد إلى بعد ممات صاحبه. واعتبر علماء المسلمين ومفكروه أن "تعلم القرآن الكريم وتعليمه الركن الأساس في البنية المعرفية الإسلامية في تشكيل معالم النظام التربوي الإسلامي، حيث يؤسس النظام التعليمي في الإسلام على هدي القرآن الكريم، ويجعل من تعلمه بوابة الانطلاق" (الجلاد، ٢٠٠٧, ص16)

وقد ذكر أهل العلم أن القيام بتعليم القرآن فرض كفاية، إن قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقين، وإن لم يوجد في المجتمع من يقوم بهذا الواجب إلا واحد أو قلة تعين عليهم، وما ذلك إلا لأهمية تعليم القرآن في هذه الأمة. كيف لا وهو باب من أبواب الدعوة العظيمة، قال تعالى «وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ» (فصلت:33). قال الحافظ ابن حجر "والدعاء إلى الله تعالى يقع بأمور شتى، من جملتها تعليم القرآن، وهو أشرف الجميع". وذلك لأن تعلم القرآن وتعليمه هو الأساس الذي يقوم عليه الدين وبه تعرف الشرائع والأحكام، وبنوره تستضيء الأمة وتسير على طريقه وتتربى على منهجه (البدر، ٢٠٠٢). كما أن تعلم القرآن الكريم وتعليمه يساهم في صياغة هوية الأمة وشخصيتها وفق أهم الاعتبارات وأعلى المستويات. (حشاش، ٢٠٠٨).

ولمعلم القرآن الكريم أهمية عظمى في الإسلام، وقد شبهه النبي صلى الله عليه وسلم بالأترجة فقال "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب". وله عظيم الدرجات والرفعة في الدنيا والآخرة وقد جاء في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم "إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين". ولا يزال المجتمع في سالف الزمن ولاحقه يحتاج إلى معلم القرآن الكريم، يحتاج إلى من يعلم الأجيال التعايش مع الزمن والتغلب على صعوباته. وذلك إيماناً

بالقرآن الكريم وما جاء به من حكم ومواعظ ودروس تصلح لكل زمان ومكان. فإذا كان المعلم بشكل عام هو طبيب العقول؛ فمعلم القرآن يحمل في يديه الدواء الناجع الناجح الذي تستقر به الأنفس وتتشافى به الأسقام. لذا؛ فمكانة معلم القرآن الكريم كبيرة وعظيمة في المجتمع الإسلامي إلى يومنا هذا (الزهراني، الدقميري؛ ٢٠١٢).

وانطلاقاً من أهمية دور معلم القرآن الكريم في المجتمع الإسلامي، وحتى يؤتي تدريس القرآن الكريم ثماره؛ كان لزاماً على المتخصصين في مجال العلوم الشرعية الاهتمام بعملية إعداد معلم القرآن الكريم. فالمعلم الذي لا يعد إعداداً جيداً في تدريس القرآن الكريم يصبح خطره على الأمة أشد من نفعه، خاصة في زمن كثر فيه الانحراف الفكري، والغلو والتكفير. وقد أدركت مؤسسات التربية والتعليم العامة والخاصة أهمية إعداد معلم القرآن الكريم، وأولت لإعداده اهتماماً خاصاً، وجعلت قضية الإعداد هي قضية التربية نفسها. فطبيعة ونوعية الأجيال القادمة تعتمد بشكل كبير على إعداد المعلم الذي يرسم المستقبل من خلال أجيال اليوم. (أحمد, ٢٠١٤)

ونظراً لخصوصية معلم القرآن الكريم؛ فإن عملية إعداده تختلف عن إعداد أي معلم آخر في تخصصات العلوم الأخرى. فهو يعلم كلام الله ومنهاج الحياة؛ فمن الأهمية أن يتكون برنامج إعداده من جميع الجوانب المعرفية والنظرية في مجال تدريس القرآن الكريم. وهذه الجوانب مرتبطة ببعضها البعض ارتباطاً وثيقاً، لتكون المعلم الذي يتحول من ناقل للمعلومة إلى موجه ومرشد يلم بقضايا المجتمع وتطوراته وقدوة عامل بما جاء في كتاب الله العزيز. وكلما كان إعداد معلم القرآن الكريم متسقاً ومتوافقاً مع متطلبات العصر من حيث مواكبته للمستحدثات والتقنيات التكنولوجية والتطورات المعرفية والمستحدثات في مجال طرق التدريس واستراتيجياته، ومتماشياً مع الاحتياجات النفسية والتربوية للطلاب؛ كلما كان نفعه لطلابه أكثر. وقد كان السلف الصالح يحرصون على إعداد معلم القرآن إعداداً جيداً، فكان معلم القرآن يلازم شيخه سنوات ويتعلم منه النطق الصحيح للقرآن، ومعرفة أحكامه. كما أن لطرق التعامل مع الطلاب، وطرائق التدريس المختلفة حظاً وافراً من إعداد المعلم آنذاك. (حشاش، ٢٠٠٨).

وتحظى برامج إعداد معلم القرآن الكريم في المملكة بعناية خاصة إيماناً من قادة هذه الدولة المباركة بأهمية ومكانة القرآن الكريم. لذا؛ فقد أولت حكومة خادم الحرمين الشريفين تدريس القرآن الكريم عناية عظيمة، ورعاية كريمة، وجهودًا مشكورة. وقد بذلت المملكة العربية السعودية في خدمة القرآن ما لم تبذله دولة في العالم.

ويعود اهتمام المملكة العربية السعودية بتعليم القرآن الكريم إلى منتصف القرن المنصرم حيث أنشأت المعاهد العلمية ومدارس تحفيظ القرآن الكريم التابعة لوزارة التعليم، على غرار المدارس العلمية والتربوية الأخرى. كما أسست المملكة العربية السعودية جمعيات خيرية متخصصة في الإشراف على حلقات تحفيظ القرآن الكريم للأبناء والدور النسائية للبنات.

فإن المتأمل في تاريخ تطور نشأة الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم والتي هي امتدادٌ للكتاتيب في المساجد، يلحظ أن هناك تقدماً وتطوراً وتوسعاً في أعمال الجمعيات، فمنذ أن قامت الدولة –وفقها الله– برعاية هذه الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، وإسناد الإشراف عليها إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في عام 1400هـ، والتي قدمت جهوداً مباركة في تنظيم وترتيب أعمال الجمعيات فزادت أعداد الجمعيات، وطلابها وحلقاتها، وخرجت أعداداً كبيرة من الحفاظ للقرآن الكريم، وبعد إنشاء وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد عام 1414هـ ضمت الجمعيات تحت إشرافها، والتي بذلت جهوداً مباركة وأعمالاً جليلة في إعداد اللوائح التنظيمية لأعمال الجمعيات الإدارية والمالية والتعليمية، فانتشرت الجمعيات الخيرية لتحفيظ

القرآن الكريم في جميع مناطق ومحافظات ومراكز المملكة، وكان من أهم أعمال تلك الجمعيات ما يلي:

1. نشر حلقات تحفيظ القرآن الكريم للبنين في جميع المساجد، وفتح دور لتحفيظ القرآن الكريم للبنات.
2. افتتاح حلقات في السجون ودور الملاحظة، إسهاماً في الإصلاح الاجتماعي.
3. تنظيم الدورات المكثفة في حفظ القرآن الكريم لجميع فئات المجتمع.
4. إنشاء معاهد تأهيلية لمعلمي القرآن الكريم للتدريس في الحلقات.
5. تنظيم المسابقات القرآنية في مجال حفظ القرآن الكريم وتفسيره.
6. تنظيم الاحتفالات السنوية برعاية أصحاب السمو الأمراء والعلماء لتكريم الحفاظ للقرآن الكريم.
7. الإسهام في محو الأمية للكبار ذكوراً وإناثاً بتعليم قراءة القرآن الكريم. (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ٢٠١٨).

ومن أهم أهداف الجمعيات التي تسعى إلى تحقيقها ما يلي:

1. العناية بكتاب الله تعالى، وتيسير حفظه وإتقان تلاوته وتجويده بين أبناء المسلمين وبناتهم.
2. تهيئة واختيار المدرسين الأكفياء، وإعدادهم لتعليم كتاب الله تعالى.
3. ربط المسلم والمسلمة بكتاب الله للعمل بمقتضاه؛ وذلك بفهم معانيه وتفسيره.
4. إيجاد الوسائل التي تشجع النشء على الاهتمام بحفظ كتاب الله تعالى.
5. إعداد القراء والحفظة لإمامة المصلين في المساجد.
6. الإسهام في محو الأمية بتعليم القرآن الكريم.
7. الاهتمام بالفتاة والأم من خلال التربية على خلق القرآن الكريم، للاستمرار في تربية الجيل الصالح وإعداده.
8. إتاحة الفرصة لإسهام المواطنين في هذا العمل الخير تزكية لأموالهم وتطهيراً لها. (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ٢٠١٨)

وقد عزز من نشاط الجمعيات واتساع أعمالها ما توليه حكومتنا الرشيدة –وفقها الله– من عناية كبيرة بهذه الجمعيات، ودعم مستمر لها، فقد خصصت لها إعانة سنوية ومنحتها الأراضي مما مكنها من بناء مقراتها الإدارية والاستثمارية عليها. (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ٢٠١٨).

وأثمرت هذه الجهود المباركة –ولله الحمد– فارتفع عدد الخريجين من حفظة كتاب الله تعالى في كل عام خاصة من الطلاب السعوديين، فقامت الجمعيات بالاستفادة منهم في مجال التدريس والتوجيه في حلقات تحفيظ القرآن الكريم لما يحققه هذا الأمر من فوائد ومصالح كثيرة للجمعية والمدرس والطالب، وذلك تمشياً مع توصيات المجلس الأعلى للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في عدة قرارات. (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ٢٠١٨).

وحتى يستفيد الطلاب من حلقات تحفيظ القرآن الكريم الفائدة الكاملة؛ فإنه لابد أن يدرسوا عن طريق معلمين ممارسين تتوفر لديهم الصفات المعرفية والمهنية والوجدانية والمهارية المتطلب توفرها في معلم القرآن الكريم. ولعل من أهم الصفات النظرية والمعرفية التي يتطلب وجودها في معلمي القرآن الكريم في مدارس وحلقات تحفيظ القرآن الكريم هو:

1. أن يكون لديه القدر الكافي من المعارف التخصصية في مجال القرآن الكريم وعلومه كالتفسير والتجويد والقراءات. فليس من المعقول والمقبول أن يتولى تدريس القرآن الكريم من ليس لديه خلفية جيدة في تلك العلوم.

2. لديه معرفة جيدة في العلوم الشرعية بشكل عام كالعقيدة والفقه.
3. المعرفة بالجانب التربوي والنفسي للطلاب، وخصائص نموهم، والفروق الفردية بين المتعلمين. (الحازمي، ٢٠١٥)
4. وهناك مجموعة من الجوانب المهارية التي لابد أن تتوفر بشكل جيد في معلم القرآن الكريم. ولعل أهمها, ما لي:
   1. مهارات التدريس والتي تتمثل في مهارات التخطيط للدروس، ومهارات تنفيذ الدروس، ومهارات تقويم الدروس.
   2. الخبرة التربوية النفسية وفن التعامل مع الطلاب على اختلاف خلفياتهم.
   3. استخدام الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم التي تساعد على تحقيق أهداف الدرس بجودة عالية.
   4. إدارة الصف، واتخاذ القرار في المواقف الصعبة. ونستطيع القول هنا أن الجوانب المعرفية والمهارية تعمل كوجهي عملة واحدة، ترتبط ببعضها البعض وتكمل بعضها البعض. (الحازمي، ٢٠١٥)

تدريب معلمي القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية:

يُنظر اليوم إلى تدريب المعلمين والتطوير المهني كآليات مركزية لتحسين معرفة المعلمين بالمحتوى ومهاراتهم وممارساتهم التعليمية من أجل الوفاء بالمعايير التعليمية العالية. عاماً بعد عام، تزداد الطلبات على الجودة في التعليم والتعلم في التعليم العالي للوفاء بالمعايير الأكاديمية، وهذا يستدعي توجيه الاهتمام إلى توفير التطوير المهني الفعال من جانب المعلمين والباحثين والمؤسسات التعليمية وما إلى ذلك. وينطوي التدريب على فهم المفاهيم والمبادئ الأساسية كشرط أساسي لتطبيقها على التدريس والقدرة على إظهار المبادئ والممارسات في الفصل الدراسي. يتضمن تدريب المعلمين أيضًا تجربة استراتيجيات جديدة في التدريس. عادة ما يتم تحديد محتوى التدريب من قبل الخبراء وغالبا ما يتوفر في أشكال التدريب القياسية. (Boudersa,2016)

تمثل عملية تدريب وإعداد معلم القرآن الكريم قضية مفصلية بالغة الأهمية، والسبب في ذلك يعود لأهمية تدريس القرآن الكريم، والتي لا تقل أهمية عن معلم القرآن الكريم. كما أن واقع تدريس القرآن الكريم في حلقات التحفيظ لا يزال يحتاج إلى تطوير في برامج التدريب والإعداد (المطيري، ٢٠١٧). لذا؛ بات من المهم الاعتناء بمعلم الحلقات القرآنية وإعطائه مساحة من الاعتناء والاهتمام والرعاية. ولعل رسم وتقديم برامج تدريبية تتناسب والدور الذي يقوم به؛ تعد من الأولويات اليوم.

كما أن طبيعة جيل اليوم يحتم على المتخصصين والمهتمين بشأن القرآن الكريم وتدريسه في حلقات تحفيظ القرآن أن يعيدوا النظر في برامج الإعداد التقليدية. فالطالب اليوم أصبح أكثر تأهيلاً للعيش في الواقع المعاصر، وأصبح حصوله على المعرفة والمعلومة متيسرة دون الرجوع إلى المعلم. فهو في حاجة إلى معلم يتفهم نفسياته، وينمي لديه المهارات العقلية التي يحتاجها اليوم. وهذا لن يتأتى، ولن يتوقع من معلم تم إعداده بالطرق التقليدية القائمة على نقل المعرفة، والتلقين. بل يحتاج إلى برامج إعداد عصرية تنمي لديه مهارات التعامل مع جيل اليوم، ومهارات التدريس الحديثة التي تساعده على تنمية مهارات الطلاب. (الجلاد، ٢٠١١؛ المطيري، ٢٠١٧)

ويمكن تحديد أنواع التطوير المهني للمعلم، على سبيل المثال بنوعين من التطوير: التطوير المهني الذاتي, والتطوير المهني المؤسسي. فالتطوير الذاتي هو نوع من التطوير المهني الذي يعتمد فيه المعلم على نفسه من خلال القراءات والندوات. .. إلخ. أما التطوير المهني المؤسسي فهو الذي

يتم وفق برامج نظامية محددة ويقدم للمعلمين وفق خطة ووقت محدد. (Sedova, Sedlacek, & Svaricek, (2016

ولبرامج إعداد وتدريب معلم القرآن الكريم أهمية كبيرة كونها تزوده بالخبرات النظرية والتطبيقية في إجراءات التدريس. وتساعده على فهم الطلبة ومعرفة حاجاتهم التربوية والنفسية والاجتماعية والعضوية، وما يناسبها في إشباع هذه الحاجات. وتساعد هذه البرامج معلم القرآن في حل مشكلات الطلاب المختلفة، وتزيد فهمه وتعمق خبراته النظرية والتطبيقية. كما تساعد هذه البرامج على تحقيق خصائص التربية الإسلامية في العملية التربوية. (الزهراني، 1999)

ولكي تؤتي برامج إعداد وتدريب معلمي القرآن الكريم ثمارها؛ لابد من الجمع بين النظرية والتطبيق في التقديم. فهناك مجالات نظرية يجب أن يتزود بها معلم القرآن الكريم في أي برنامج إعداد وتدريب. ومن هذه الجوانب النظرية؛ جوانب بناء الشخصية الإسلامية كالجانب الإيماني، والأخلاقي، والاجتماعي، والعقلي والنفسي، والجسدي. وذلك من حيث بيان مكانتها، واستشعار أهميتها، ومعرفة سبل بنائها وتنشئتها لدى الطلاب. كما يجدر بالبرامج تزويد معلم القرآن الكريم بالعلوم التربوية التي تساعده وتعينه في إنجاح رسالته وتحقيق دوره. وتزويده بالمهارات التربوية كطرائق التدريس، وتقنيات التعليم، ومهارات القياس والتقويم، وغيرها من المهارات. أما فيما يخص الجانب العملي التطبيقي، والذي يعد ترجمة للمعارف المهارات لدى معلم القرآن الكريم؛ فهناك مجموعة من التطبيقات العملية التي تزود معلم القرآن الكريم مهارات التدريس الفعال.

وتعددت الدراسات التربوية التي تناولت موضوع تطوير أداء المعلم بشكل عام، ومعلم القرآن والعلوم الشرعية بشكل خاص. كما تنوعت طرق تناول هذه الموضوعات من دراسة إلى أخرى. فتناولت عدد من الدراسات إعداد وتنمية الجوانب المعرفية والمهارية والمهنية لدى معلم العلوم الشرعية، بينما تناولت دراسات أخرى تدريب معلم العلوم الشرعية أثناء الخدمة. ومن أهم الدراسات والبحوث التي تناولت تنمية الجوانب المعرفية والمهارية والمهنية لدى المعلم، ما يلي:

دراسة المزيود (٢٠١٧) هدفت تحديد الحاجات التكوينية اللازمة لإعداد المعلم في الفكر التربوي الإسلامي المعاصر. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك بالاعتماد والرجوع إلى أدبيات الدراسة للإجابة على تساؤلات الدراسة. وتوصلت النتائج إلى أن العملية التعليمية والتربوية الناجحة تنبع من الفكر الإسلامي ولا يتحقق ذلك إلا بوجود معلم ينهج الفكر التربوي الإسلامي المعاصر. وأن هناك صفات لابد أن تتوافر لدى المعلم في الفكر التربوي الإسلامي، ومن ذلك: أن يستحضر النية الخالصة في أداء واجباته، وأن يحمل هم الأمة، وأن يكون قدوة صالحة لطلابه، وأن يكون عطاء لا ينتظر الثناء، وأن يراعي الفروق الفردية والتخصصية. وانتهت الدراسة بتحديد التحديات التي تواجه المعلم في ظل التربية الإسلامية.

وأما دراسة الناجم (٢٠١٦) فقد هدفت وضع تصور مقترح لتطوير أداء معلمي العلوم الشرعية في ضوء متطلبات عصر التقنية الرقمية وتحسين اتجاهاته نحوها. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي للإجابة عن أسئلة الدارسة. وقد تمثلت أدوات الدراسة في استبانة، وبرنامج تدريبي، وبطاقة ملاحظة، ومقياس الاتجاهات. وبلغ عدد عينة الدراسة (٩٠) معلماً من معلمي العلوم الشرعية بمنطقة الرياض التعليمية. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن الأثر الإيجابي للبرنامج المقترح في إتقان المعلمين عينة البحث لمهارات التقنية الرقمية وتحسين اتجاهاتهم نحو استخدامها.

وفي الجانب ذاته هدفت دراسة الحربي (٢٠١٦) تعرف واقع إعداد معلم القرآن الكريم بمعهد الشاطبي بمدينة جدة من وجهة نظر معلمي القرآن الكريم. وتمثل مجتمع الدراسة في جميع معلمي القرآن الكريم بمعهد الشاطبي في مدينة جدة، وقد بلغ المجتمع الكلي للدراسة (١٥) معلماً،

خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٣٥/١٤٣٦هـ. واستخدم الباحث المنهج الوصفي للإجابة على أسئلة الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أهمية إعداد معلمي القرآن الكريم في معاهد تدريس القرآن الكريم، وإلى أهمية تزويدهم بالدورات التدريبية التي تنمي لديهم المهارات اللازمة لتدريس القرآن الكريم.

وأما دراسة الشرفي (٢٠١٦) التي هدفت تقويم برنامج إعداد معلمي التربية الإسلامية بكليات التربية في ضوء معايير الجودة الشاملة في الجامعات اليمنية الحكومية. واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم أسلوب تحليل المحتوى والاستبانة على عينة من أعضاء هيئة التدريس (٣٠) عضواً، و(٩٥) طالباً. وقد خرجت الدراسة بعدد من النتائج، أهمها: أن عدد معايير الجودة الشاملة المتوفرة في البرنامج (٥٦) من أصل (٨٤) معياراً. وأن مستوى توافر معايير الجودة الشاملة في مجال الطرق، والأساليب، والوسائل التعليمية، والتربية العملية، والأنشطة المقترحة لتنفيذ المحتوى، والتقويم جاء ضعيفة على التوالي.

وهدفت دراسة أحمد (٢٠١٤) بحث أهمية الإعداد المهني لمعلم القرآن الكريم ودوره في تطوير عملية التدريس بالمرحلة الثانوية بمحلية أم درمان بولاية الخرطوم، وكانت أهم أهداف الدراسة هي معرفة مدى توفير الإعداد المهني لمعلم القرآن والوقوف بالمشكلات المؤثرة في الإعداد بالإضافة إلى معرفة الطرق التي تسهم في تطوير عملية الإعداد. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في الدراسة وشملت العينة (١١) مشرفاً و (٣٦) معلماً من محلية أم درمان. كما كانت الاستبانة بتدريجها الخماسي وفقاً لمقياس ليكرت هي الأداة المستخدمة في الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: وجود ضعف في المؤسسات التربوية التي تعد المعلمين. وكشفت الدراسة أن هناك عدم اهتمام بتأهيل معلم القرآن الكريم من قبل الجهات المختصة بإعدادهم وتأهيلهم. كما كشفت الدراسة أن اهتمام معلمي القرآن الكريم بالبرامج التدريبية قليل جداً، ولا يوجد لديهم حرص عليها.

كما هدفت دراسة المحيلاني والظفيري (٢٠١١) تحديد الكفايات التدريسية لمعلم القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية، عن طريق تصميم قائمة بالكفايات التدريسية اللازمة لنجاح معلم القرآن الكريم في عمله، مستخدمين الاستبانة كأداة رئيسة للدراسة ذات المنهج الوصفي التحليلي. وتكون مجتمع الدراسة من معلمي التربية الإسلامية في مدارس المرحلة الابتدائية بدولة الكويت، بعينة عشوائية تمثلت ب ٦٠ مدرسة ابتدائية. وقد دلت آراء المعلمين على رضا وقبول عام لمجالات الكفايات التدريسية العشر، وأنها متوافرة -من وجهة نظرهم- لدى معلمي القرآن الكريم.

ومن أهم الدراسات والبحوث التي تناولت تدريب معلم العلوم الشرعية أثناء الخدمة، ما يلي:

دراسة السبيعي (2016) هدفت تعرف أسس إعداد المعلم وتدريبه، وتأصيل مبدأ تدريب المعلم وإعداده. واعتمد البحث على أسلوب البحث المكتبي وتطبيق المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن كتاب الله مصدر أصلي وأساسي للإعداد والتدريب والتهيئة عامة ولتعليم الناس خاصة. إن تراثنا الإسلامي غني وثري بكل ما يتعلق بإعداد المعلم وتدريبه، ويمكن لمؤسسات التدريب في الجامعات والكليات والمراكز الإفادة منه. وأن إعداد المعلم وتدريبه وفق الأسس الإسلامية هو الوسيلة الأولى لتحقيق الإبداع والابتكار، وهو المدخل الذي يجب أن يرتكز على الحرية، والمبادرة الفردية، وسيادة النقاش الهادف والنقد البناء.

أما دراسة صالح والتويجري (2015) فهدفت تحديد أهم الاحتياجات التدريسية اللازمة لمعلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية، وتقديم تصور مقترح بالبرامج التدريبية اللازمة للوفاء باحتياجات المعلمين التدريسية اللازمة لتدريس المناهج المطورة. واستخدم الباحثان المنهج

الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من 437 معلماً ممن تم تدريبهم على البرامج التي استهدفت تنمية قدراتهم لتدريس المناهج المطورة. وتمخضت الدراسة عن مجموعة من النتائج، أهمها: تحديد الاحتياجات التدريسية اللازمة لمعلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية لتدريس المناهج المطورة. وأن البرامج التدريبية تلبي الاحتياجات اللازمة لتدريس المناهج المطورة بدرجة متوسطة. أهمية تكثيف البرامج التدريبية في مجال المدخل التكاملي، والتخطيط والتنفيذ للدروس، وفي مجالات التفكير الناقد، ومهارات التعلم الذاتي للطلاب.

وهدفت دراسة مرداد (٢٠١٢) تحديد الاحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الحلقات القرآنية في ضوء كفاياتهم الشخصية والتخصصية والمهنية. واستخدم البحث المنهج الوصفي وأداة الاستبانة للإجابة على تساؤلات الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، والتي أهمها: الخروج بقائمة تشتمل على أهم الاحتياجات التدريبية التي يحتاجها معلم الحلقات القرآنية في الأبعاد التالية (الكفايات الشخصية والتخصصية، والكفايات المهنية).

ولم تقتصر الدراسات السابقة التي اطلع عليها الباحثان على تعليم القرآن الكريم في التعليم العام بل تناولت بعض الدراسات السابقة –على ندرتها- تعليم القرآن الكريم في الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم. من تلك الدراسات؛ دراسة البطاطي (2013) والتي جاءت تحت عنوان: الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة, دراسة ميدانية من وجهة نظر الطلاب. وقد هدفت إلى الكشف عن واقع ممارسات معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم بجدة لدورهم التربوي من وجهة نظر الطلاب. حيث تكون عينة الدراسة من 407 طالباً من طلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم بجدة. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي منهجاً لتحقيق أهداف الدراسة. واستخدم الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة. وقد أظهرت نتائج الدراسة بروز الدور التربوي الجيد لمعلمي الحلقات القرآنية في جميع الجوانب (الإيمانية, الأخلاقية, الاجتماعية, العقلية, النفسية, والصحية). كما أظهرت النتائج أن الجانب الأخلاقي كان أكثر الجوانب اهتماماً من قبل المعلمين, يليه الجانب الإيماني, فالاجتماعي, ثم الجانب العقلي والنفسي. وقد أوصت الدراسة بضرورة إعداد برنامج للدبلوم التربوي خاص بمعلمي الحلقات.

وهدفت دراسة السواط (2007) التعريف بالجمعية وأنشطتها التعليمية والتربوية والاجتماعية, وتقديم تصور مقترح لتطوير أداء الجمعية. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي, والمنهج التاريخي لتحقيق أهداف الدراسة. وأظهرت نتائج الدراسة أن جمعيات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة تحظى بدعم وتشجيع الحكومة لأنشطتها. كما أظهرت النتائج الدور التربوي الذي تقوم به تلك الجمعيات من خلال برامجها وأنشطتها المختلفة.

وبمراجعة الدراسات السابقة يتضح ما يلي:

1- ندرة الدراسات العلمية المحكمة التي تناولت جمعيات تحفيظ القرآن الكريم في جانبها المعرفي والمهاري والمهني. والتي سيتناولها هذا البحث.
2- أن الدراسات السابقة التي حصل عليها الباحثان قد تطرقت إلى الجانب التربوي فقط لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم. حيث سيتناول البحث الحالي الجوانب العلمية والمهارية والمهنية لمعلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم.
3- لم توجد أي دراسة - على حد علم الباحثين - تناولت الاهتمام بتطوير الجانب العلمي والمهاري والمهني لمعلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم. والتي سيكون لهذا البحث السبق فيها.
4- يتضح أن الدراسات السابقة كانت دراسات وصفية, بينما الدراسة الحالية ستتبع في أحد جوانبها المنهج شبة التجريبي.

5- استفادت الدراسة الحالية من تلك الدراسات في عرض بعض المفاهيم النظرية وبعض الإجراءات المنهجية.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث الحالي في قصور برامج التدريب والإعداد لمعلمي القرآن الكريم مما يتطلب مزيد من الدراسات لوضع الآليات المناسبة لتلافي أوجه القصور.

وبالنظر إلى الدراسات السابقة يلاحظ أنه لا زال هناك قصور كبير في مجال البحث العلمي والدراسات التي تساعد على تطور أداء معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم, وفي وتحدد أهم الجوانب المعرفية والمهارية والمهنية لديهم. فبالرغم من أهمية معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في تحقيق أهداف المجتمع الإسلامي؛ إلا أنهم لم يحظوا بمتخصصين يشبعون المجال بحثاً ليحافظوا على نقاط القوة، ويحسنوا من نقاط الضعف. فالمطلع على الأبحاث المنشورة في مجال تدريس القرآن الكريم يجد أنها انصبت بشكل كبير على مدارس التعليم العام، مهملة تلك الفئة المهمة في جانب تدريس القرآن الكريم في حلقات تحفيظ القرآن بالمساجد. فالحاجة إلى مزيد من الأبحاث التي تساعد على حل مشكلات تطوير أداء معلمي القرآن الكريم في المساجد أصبحت ملحة جداً. سيما وأنها جزء مساعد ومحور مهم لتحقيق أهداف التعليم في المملكة. وبالتالي جاءت فكرة البحث لتتناول تنمية الجوانب المعرفية والمهارية والمهنية لدى معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم, من خلال برنامج تدريبي مقترح يشمل تلك الجوانب الثلاثة التي هي من الأهمية بمكان لدى تلك الفئة المهمة. وهو ما يسعى البحث الحالي إلى تحقيقه من خلال الإجابة على السؤال الرئيس للبحث, والمتمثل في السؤال الآتي:

ما فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتطوير الجوانب المعرفية والمهارية والمهنية لدى معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف (بشراكم)؟

فروض البحث:

تمثلت فروض البحث الحالي بالآتي:

1. لا يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.5$) بين متوسطي درجات الجانب المعرفي لدى معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف (بشراكم) قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح وبعده.
2. لا يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.5$) بين متوسطي درجات الجانب المهاري لدى معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف (بشراكم) قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح وبعده.
3. لا يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.5$) بين متوسطي درجات الجانب المهني لدى معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف (بشراكم) قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح وبعده.

أهداف البحث:

هدف البحث بشكل رئيس تطوير الجوانب المعرفية والمهارية والمهنية لدى معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جميع تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

1. الوقوف على فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تطوير الجوانب المعرفية والمهارية والمهنية لدى معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف (بشراكم).

2. تعرف ى الجوانب المعرفية التي يحتاجها معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف (بشراكم).
3. تعرف الجوانب المهارية التي يحتاجها معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف (بشراكم).
4. تعرف الجوانب المهنية التي يحتاجها معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف (بشراكم).

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الآتي:

1. يضع أمام القائمين على إدارة حلقات تحفيظ القرآن الكريم تصور واضح للجوانب المعرفية والمهارية والمهنية التي يحتاجها معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم, وبالتالي العمل على توفير تلك الاحتياجات من خلال البرامج المعرفية والمهارية والتدريبية المناسبة لمعلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم.
2. يزوّد هذا البحث معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم بالمعارف والمهارات والكفايات المهنية اللازمة التي يحتاجها في سبيل الاضطلاع بالدور المهم الذي يقوم به داخل حلقة تحفيظ القرآن الكريم.

مفاهيم البحث:

1. الفاعلية: هي "مدى الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية باعتبارها متغيراً مستقلاً في أحد المتغيرات التابعة". (علي, 1997, ص17)
2. البرنامج التدريبي: هو مخطط مصمم بطريقة مترابطة, لغرض التعليم أو التدريب, الذي يطور أداء المعلم بما يتناسب مع دوره في التدريس. (بوقس, 2002, ص84)

حدود البحث:

تم إجراء البحث وفق الحدود التالية:

1. اقتصر البحث على تطبيق برنامج تدريبي مقترح من إعداد الباحث يشتمل ثلاثة جوانب يحتاجها معلم حلقة القرآن الكريم, هي: الجانب المعرفي, الجانب المهاري, والجانب المهني.
2. اقتصر البحث على معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم التابعة لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بالجوف (بشراكم).
3. تم تطبيق البرنامج التدريبي المقترح عام 1439ه.

منهج البحث:

اتبع البحث الحالي المنهج شبه التجريبي, والذي يقوم على وجود متغير مستقل, يمثله في هذا البحث تطبيق البرنامج التدريبي المقترح, ومدى تأثيره على المتغير التابع, والمتمثل في تنمية الجوانب المعرفية والمهارية والمهنية.

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من جميع معلمي حلقات القرآن الكريم في جمعيه تحفيظ القرآن الكريم بالجوف (بشراكم) للعام (1439هـ), والبالغ عددهم (60) معلماً.

عينه الدراسة:

تكونت عينة البحث من (14) معلماً تم اختيارهم عشوائيا من خلال الإعلان عن البرنامج التدريبي المقترح من قبل جمعيه تحفيظ القرآن الكريم بالجوف (بشراكم). وتم الاقتصار على أول (20) معلماً سجلوا في البرنامج, واستُبعد المعلمين الذين شاركوا من قبل في العينة الاستطلاعية, والبالغ عددهم (5) معلمين. وتم استبعاد معلم واحد لعدم اكتمال بيانات الاختبار الشفهي.

أدوات البحث:

لما كان البحث الحالي يقيس الجوانب المعرفية والمهارية والمهنية لمعلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جمعيه تحفيظ القرآن الكريم بالجوف (بشراكم)؛ كان تنوع أدوات جمع بيانات البحث أمراً مطلوباً. فقد تكونت أدوات البحث -إضافةً إلى البرنامج التدريبي- من ثلاث أدوات؛ هي:

أولاً: الاختبار التحصيلي:

يهدف قياس مستوى المعلم في أحكام التجويد.

خطوات بناء الاختبار التحصيلي:

لتحقيق الهدف من الاختبار التحصيلي, تم بناؤه وفق الخطوات التالية:

1. مراجعه تحليل كتاب التجويد في موضوع العلاقة بين الأحرف وفق: مخارجها, وصفاتها. وما يبنى عليها من أحكام تجويدية.
2. مراجعة الدراسات السابقة والمتعلقة بقياس تنمية الجوانب المعرفية, ومدى تأثرها بالمتغيرات المستقلة.
3. تحديد طريقه قياس استجابات العينة في الاختبار التحصيلي.
4. صياغة الاختبار التحصيلي في صورته الأولية.
5. التأكد من صدق الاختبار وثباته وفق الطرق العلمية المتبعة في ذلك.
6. صياغة الاختبار التحصيلي في صورته النهائية.

صدق الاختبار التحصيلي:

عُرض الاختبار التحصيلي بعد صياغته الأولية على مجموعه من المحكمين المتخصصين في طرق تدريس التربية الإسلامية, وبعض مشرفي ومعلمي القرآن الكريم في التعليم العام. وقد تم تعديل صياغة بعض فقرات الاختبار التحصيلي وبعض الآيات الواردة في الاختبار بما يتفق مع ما قُدم في البرنامج التدريبي.

ثبات الاختبار التحصيلي:

للتأكد من ثبات الاختبار التحصيلي تم تطبيقه على عينه استطلاعيه مكونة من 5 معلمين. وتم حساب معامل الاختبار باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ, والذي ظهر بنسبة 83% والتي تعد نسبه ثبات عالية.

قياس إجابات الاختبار التحصيلي:

استُخدم في قياس إجابات أفراد العينة على مفردات الاختبار التحصيلي, المقياس التالي (0,1) باعتبار صحة الإجابة على المفردات الاختبار من عدمها.

الاختبار التحصيلي في صورته النهائية:

تكون الاختبار التحصيلي في صورته النهائية من (21) سؤالاً. وتم وضعها وفق عدد أنواع العلاقة بين الحرفين المتلاقيين, والمتمثلة في العلاقة التالية: التماثل, التقارب, التجانس,

والتباعد. وهذه الأنواع الأربعة تشتمل على (21) قسماً, وذلك أن بعض هذه الأنواع الأربعة تحته أنواع؛ فالمتماثلان نوع واحد, والمتقاربان ثلاثة أنواع, والمتجانسان نوعان, والمتباعدان نوع واحد, فأصبحت سبعة أنواع وكل نوع منها ينقسم إلى ثلاثة أقسام صغير وكبير ومطلق, فكان مجموعها 21 نوعاً. (نصر, 1414ه, ص171)

وقد استخدم الاختيار من متعدد طريقةً للإجابة على الاختبار, وذلك بوضع أربع إجابات لكل سؤال.

زمن الاختبار:

تم تحديد زمن الاختبار بـِ (40) دقيقة. وذلك بتطبيق المعادلة التالية على الوقت الذي استغرقه اختبار العينة الاستطلاعية:

زمن الاختبار= (زمن انتهاء الطالب الأول + زمن انتهاء الطالب الأخير) ÷2.

ثانياً: الاختبار الشفهي:

يهدف قياس أداء أحكام تجويد تلاوة القرآن الكريم.

خطوات بناء الاختبار الشفهي:

مرت عمليه بناء الاختبار الشفهي بالخطوات التالية:

1. مراجعة وتحليل كتب التجويد في موضوع العلاقة بين الحروف
2. تحديد الأحكام التجويدية المتعلقة بالدراسة.
3. اختيار الآيات القرآنية التي تحتوي على تلك الأحكام وحصرها.
4. الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت قياس و تقويم تلاوة القرآن الكريم و تجويده والأدوات.
5. المستخدمة في جمع بيانات تلك الدراسات.
6. صياغة الاختبار الشفهي في صورته الأولية.
7. تحديد قياس معيار الأداء المهاري للاختبار الشفهي.
8. التحقق من صدق وثبات الاختبار الشفهي باستخدام الطرق العلمية المناسبة في ذلك
9. صياغة الاختبار الشفهي في صورته النهائية.

صدق الاختبار الشفهي:

تم التأكد من صدق الاختبار الشفهي وذلك من خلال عرضه على عدد من المحكمين المختصين في طرق تدريس التربية الإسلامية, وعلى مجموعة من معلمي القرآن الكريم في التعليم العام, وبعض المشرفين التربويين. وأشاروا إلى أن الأداة صالحة لجمع بيانات الدراسة في جانبها المهاري.

ثبات الاختبار الشفهي:

للتأكد من ثبات الاختبار الشفهي؛ تم تطبيقه على العينة الاستطلاعية للدراسة. وتحليله باستخدام معادلة كوبر لاتفاق الملاحظين. فكانت النسبة (925%) وهي نسبة ثبات عالية.

قياس إجابات الاختبار الشفهي:

استُخدم في قياس أداء أفراد العينة للأحكام التجويدية, المقياس التالي (0,1) باعتبار أداء الحكم التجويدي من عدمه.

الاختبار الشفهي في صورته النهائية:

تكون الاختبار الشفهي في صورته النهائية من (10) مقاطع قرآنية, اشتملت تلك المقاطع على (21) نوعاً للعلاقة بين الأحرف وفق مخارجها وصفاتها, كما هو الحال في الاختبار التحصيلي. بحيث يتلو الطالب مقاطع الاختبار ويتم تقييمه وفق أدائه للحكم التجويدي من عدمه.

ثالثاً: بطاقة الملاحظة

تهدف بطاقة الملاحظة إلى التحقق من الفرضية الثالثة للدراسة. والمتمثلة في معرفه أثر البرنامج التدريبي في تنمية الجانب المهني لمعلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في الجوف (بشراكم).

خطوات بناء بطاقة ملاحظه الأداء المهني:

اتبع الباحث الخطوات العلمية التالية في بناء بطاقة الملاحظة:

1. مراجعه الأدبيات التربوية المتعلقة بمهارات التدريس, والتنمية المهنية للمعلم.
2. الوقوف على الدراسات السابقة ذات الصلة بالتنمية المهنية للمعلم, وما يتعلق بها من مهارات التدريس.
3. التعرف على الطريقة التي يتم بها جمع بيانات الدراسات السابقة المتعلقة بالتنمية المهنية للمعلم.
4. بناء مفردات بطاقة الملاحظة في صورتها الأولية.
5. التأكد من صدق وثبات الأداة.
6. صياغة بطاقة الملاحظة في صورتها النهائية.

صدق بطاقة الملاحظة:

تم التأكد من صدق بطاقة الملاحظة بعرضها على بعض المختصين في القياس والتقويم وبعض مختصي طرق تدريس التربية الإسلامية. وتم تعديل بعض الملاحظات على البطاقة بما يحقق الهدف منها.

ثبات بطاقة الملاحظة:

اعتمد الباحثان معادلة كوبر لاتفاق الملاحظين كأداة لقياس ثبات بطاقة الملاحظة. فتم تطبيقها على العينة الاستطلاعية للدراسة. وأظهرت أن نسبة اتفاق الملاحظين قد بلغ 88 وهي نسبة ثبات عالية.

بطاقة الملاحظة في صورتها النهائية:

تكونت بطاقة الملاحظة في صورتها النهائية من 17 فقرة , تمثل أهم المهارات المهنية التدريسية في حلقات تحفيظ القرآن. وقد تم وضع المقياس الثلاثي الآتي: (يؤدي المهارة بدرجة: عالية, متوسطة, ضعيفة).

البرنامج التدريبي:

يتكون البرنامج التدريبي المقترح من قسمين رئيسيين هما:

أولاً: الجانب المعرفي المهاري: تناول البرنامج التدريبي المقترح في هذا الجانب أحكام التجويد المبنية على العلاقة بين أحرف الهجاء وفق مخارجها وصفاتها, وما يبنى على ذلك من علاقات بينهما, تتمثل في: التماثل, التقارب, التجانس, والتباعد, وفق القواعد المقررة من علماء التجويد والقراءات في ذلك.

وقد استنبط علماء التجويد ما ينتج عن تلك العلاقات وحددوها في الأحكام التجويدية المعروفة الآتية: الإظهار, الإدغام, الإقلاب, والإخفاء. وبناءً على ذلك فإن البرنامج التدريبي يقتصر على الموضوعات الآتية:

1. مخارج الحروف
2. صفات الحروف
3. المتباعدان و المتماثلان والمتجانسان والمتقاربان.

ثانياً: الجانب المهني:

تناول البرنامج التدريبي في جانبه المهني الأداء التدريسي من خلال جوانب عدة, هي

1. طبيعة مهنة التدريس في الحلقات.
2. طرق تدريس القرآن الكريم وتجويده.
3. التخطيط لتدريس القرآن الكريم.
4. تنفيذ تدريس القرآن الكريم.
5. تقويم تدريس القرآن الكريم.

تطبيق البرنامج:

تم تطبيق البرنامج وفق خطة زمنية موزعة على جلسات بواقع جلستين أسبوعياً لمدة شهرين بإجمالي (16) جلسة بما في ذلك الجلسة الافتتاحية والجلسة الختامية التي تم فيها تطبيق الأدوات بعدياً.

الأساليب الإحصائية:

تنوعت الأساليب الإحصائية في هذا البحث باختلاف أدواته وتنوعها. وتمثلت تلك الأساليب بالآتي:

1. التكرارات والنسب المئوية: وذلك لتحديد عينه الدراسة وقياس ثبات أدوات الدراسة, واستجابة العينة.
2. معادلة كوبر: استخدمت في قياس ثبات أداة الملاحظة والاختبار الشفهي.
3. معادلة ألفا كرونباخ: استخدمت في قياس ثبات الاختبار التحصيلي.
4. اختبار تاء: وذلك لقياس الدلالة الاحصائية بين الاختبارات وبطاقة الملاحظة قبل تطبيق البرنامج التدريبي وبعده.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

توصلت الدراسة الحالية إلى نتائج يمكن تقسيمها بحسب فرضياتها الثلاث, كالآتي:

الفرضية الأولى للدراسة: وتنص على: "لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.5$) بين متوسطي درجات الجانب المعرفي لدى معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف (بشراكم) قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح وبعده".

للتأكد من صحة الفرضية الأولى للدراسة؛ قام الباحثان بحساب قيمة اختبار (ت) لعينة الدراسة في الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي. والتي جاءت قيمته كما هو في الجدول الآتي:

جدول (1): يوضح قيمة اختبار (ت) ودلالته الإحصائية للفرق بين متوسطي درجات عينة الدراسة في الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي.

الاختبار التحصيلي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	
القبلي	7,64	2,31	4,125	**0,035**	**دالة**
البعدي	15,21	3,45			

يتضح من الجدول (1) أن متوسط درجات الاختبار التحصيلي لمعلمي حلقات القرآن الكريم في الاختبار البعدي قد بلغ (15,21) درجة, بزيادة عن متوسط درجات اختبارهم القبلي, والبالغ متوسطها (7,64) درجة. وهو ما يدل على وجود فرق واضح دلت عليه قيمة اختبار (ت) والبالغة (4,125) وبمستوى دلالة (0,035). وبالتالي فإن الفرضية التي تنص على: "لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.5$) بين متوسطي درجات الجانب المعرفي لدى معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف (بشراكم) قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح وبعده" مرفوضة بالدلالة السابقة, ويقبل الباحثان الفرضية البديلة, والتي تؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.5$) بين متوسطي درجات الجانب المعرفي لدى معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف (بشراكم) قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح وبعده.

ويرى الباحثان أن وجود الفرق الإحصائي بين متوسطي درجات الاختبار القبلي والبعدي لمعلمي حلقات القرآن الكريم يعود إلى أن البرنامج التدريبي في جانبيه المعرفي قدم لهم مجموعة من المعارف المتعلقة بتجويد التلاوة والتي تركزت حول الأسس التي تبنى عليها أحكام التجويد المعروفة إضافة إلى تقديم جوانب معرفية أخرى تجعل المعلم يدرك العلاقة بين الأحرف الهجائية عند تلاوة القرآن الكريم وما يبنى عليها من أحكام.

إضافة إلى تنوع الطرق والاستراتيجيات التي تم تقديم البرنامج بها والبيئة التي توفرت لها مما جعله أكثر فاعلية للمعلمين.

ولا شك أن معلمي حلقات القرآن الكريم يفتقر معظمهم إلى تلك المعارف التجويدية التي تبنى عليها أحكام التجويد التطبيقية والتي قدمها البرنامج التدريبي في جانبه المعرفي, الأمر الذي رفع متوسط اختبارهم البعدي في الجانب المعرفي إلى متوسط أعلى من الاختبار البعدي.

الفرضية الثانية للدراسة: والتي تنص على أنه: " لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.5$) بين متوسطي درجات الجانب المهاري لدى معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف (بشراكم) قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح وبعده".

وللتأكد من صحة هذه الفرضية؛ قام الباحثان بحساب قيمة اختبار (ت) لعينة الدراسة في الاختبار الشفهي القبلي والبعدي. والتي جاءت قيمته كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (2): يوضح قيمة اختبار (ت) ودلالته الإحصائية للفرق بين متوسطي درجات عينة الدراسة في الاختبار الشفهي القبلي والبعدي.

الاختبار الشفهي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	
القبلي	13,36	2,50	0,107	**0,746**	**غير**

البعدي	15,21	2,49			**دالة**

يظهر من الجدول (2) أن متوسط درجات اختبار معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف (بشراكم) في الاختبار الشفهي البعدي قد بلغ (15,21) درجة, بزيادة عن متوسط درجات اختبارهم القبلي, والبالغ متوسطها (13,36) درجة. وهو ما يدل على أن اختبار (ت) بقيمة (0,107) وبدلالة بلغت (0,746) لا يظهر وجود فرق دال إحصائياً. وبالتالي فإن الفرضية التي تنص على أنه: " لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq$ 0.5)بين متوسطي درجات الجانب المهاري لدى معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف (بشراكم) قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح وبعده " هي فرضية صحيحة يتم الأخذ بها.

وبالرغم من أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الاختبار الشفهي القبلي والبعدي والذي يقيس الجانب المهاري لمعلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف (بشراكم)؛ إلا أنه من الملاحظ أن متوسط درجات الاختبار بعد تطبيق البرنامج التدريبي والبالغ متوسطها (15,21) درجة قد ارتفع عنه في الاختبار القبلي والبالغ متوسط درجاته (13,36) درجة. مما يدل على أن هناك فاعلية لم تصل إلى درجة الدلالة الإحصائية للبرنامج التدريبي. كما يتضح من خلال المتوسطات السابقة أن متوسط درجات الاختبار القبلي يعتبر متوسطاً مرتفعاً نسبياً, مما يدل على أن مستوى مهارة تلاوة القرآن الكريم لدى معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف (بشراكم) يعد مرتفعاً مقارنة بمستواهم المعرفي, كما اتضح سابقاً عند عرض نتائج الفرضية الأولى للدراسة الحالية.

ويعزو الباحثان عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الاختبار الشفهي القبلي والبعدي؛ إلى قصر المدة المخصصة لتطبيق البرنامج, والتي تكونت من ثماني وحدات تدريبية. في حين أن المدة لو استمرت أكثر من ذلك –كما يرى الباحثان- لكان هناك فروق دالة إحصائياً على تحسن مستوى مهارات التلاوة لدى معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف (بشراكم). ذلك أن المهارة تحتاج إلى ممارسه مستمرة, ووقت مناسب للوصول بها إلى درجة الإتقان المطلوبة, وهو ما يمكن إدراكه بزيادة مدة ممارسة المهارة والتي تتمثل هنا بتجويد تلاوة القرآن الكريم.

الفرضية الثالثة للدراسة: والتي تنص على أنه: " لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq$ 0.5) بين متوسطي درجات الجانب المهني لدى معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف (بشراكم) قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح وبعده ".

قام الباحثان للتأكد من صحة الفرضية؛ بحساب قيمة اختبار (ت) لعينة الدراسة من خلال تطبيق بطاقة الملاحظة القبلية والبعدية. وكانت قيمة اختبار (ت) كما يتضح من الجدول الآتي:

جدول (3): يوضح قيمة اختبار (ت) ودلالته الإحصائية للفرق بين متوسطي درجات عينة الدراسة في الملاحظة القبلية والبعدية.

الملاحظة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	
القبلية	1,23	0.266	4,810	**0,037**	**دالة**
البعدية	2,71	0,144			

من الجدول (3) يتضح أن متوسط الأداء المهني لمعلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف (بشراكم) في الملاحظة البعدية قد بلغ (2,71), وهي

تزيد عن متوسطها في الملاحظة القبلية, والبالغ متوسطها (1,23). وبالتالي فإن هناك فرق واضح دلت عليه قيمة اختبار (ت) والبالغة (4,810) وبمستوى دلالة (0,037). وهو ما يدل على أن الفرضية التي تنص على: " لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.5$) بين متوسطي درجات الجانب المهني لدى معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف (بشراكم) قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح وبعده" مرفوضة بالدلالة السابقة, وهو ما يدفع الباحثين إلى قبول الفرضية البديلة, والتي تؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.5$) بين متوسطي درجات الجانب المهني لدى معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف (بشراكم) قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح وبعده.

من خلال العرض السابق يظهر جلياً فاعلية البرنامج التدريبي في تنميه الجانب المهني لدى معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف (بشراكم). ويرى الباحثان أن معيار اختيار معلم القرآن الكريم في الحلقات لا يأخذ في عين الاعتبار الخبرات التدريسية, أو الإلمام بالجانب المهني لتعليم القرآن الكريم. فقد لاحظ الباحثان أثناء تطبيق الملاحظة القبلية أن معظم معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف (بشراكم) إنما يعلمون تلاميذهم بالطريقة التقليدية التي تعلموا بها من معلميهم. والتي تقوم في معظمها على التلقين, وتصحيح الخطأ بنمط واحد يعتمد ويدور حول محور المعلم فقط, في حين أن الطالب يظل في موقف المتلقي السلبي في عملية تعليمية تقليدية. وقد ظهر للباحثين أثناء تطبيق البرنامج التدريبي في جانبه المهني افتقار معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الجوف (بشراكم) إلى الخبرات المهنية التدريسية. حيث ظهر لهم جدية المعلومات والمهارات التدريسية التي قدمها البرنامج, والتي تحمسوا لتطبيقها أثناء التدريس في الحلقات. وهذا ما ظهر جلياً في نتائج الملاحظة البعدية التي تم تطبيقها بعد نهاية البرنامج التدريبي.

توصيات البحث, ومقترحاته:

وفقاً لنتائج البحث؛ يوصي الباحثان بالآتي:

1. الوقوف على الحاجات التدريبية التي يحتاجها معلمو حلقات تحفيظ القرآن في جوانب عدة, تشمل جوانب معرفية, ومهارية.
2. تزويد معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم بالاحتياجات المهنية التدريسية التي تؤهلهم للقيام بدورهم المناط بهم في حلقات تحفيظ القرآن الكريم.
3. إعداد برامج تدريبية متخصصة تبنى على الاحتياجات الفعلية التي يحتاجها معلمو حلقات تحفيظ القرآن الكريم.
4. الاستفادة من البرنامج التدريبي الحالي في تنمية الجوانب المعرفية, والمهارية, والمهنية. والتي من خلاله يمكن الوقوف على الاحتياجات الفعلية لمعلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المجالات الآنفة الذكر.

كما اقترح الباحثان بناءً على نتائج الدراسة الحالية ما يلي:

1. إجراء دراسات تهتم بمعايير اختيار معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم.
2. إجراء دراسات تعنى بالاحتياجات التدريبية التي يحتاجها معلمو حلقات تحفيظ القرآن الكريم.
3. إجراء دراسات تهتم بتشخيص الواقع المهني لعملية التدريس في حلقات تحفيظ القرآن الكريم.

المراجع:

أحمد، رماز البولة (2014), الإعداد المهني لمعلم القرآن الكريم ودوره في تطوير عملية التدريس بالمرحلة الثانوية: دراسة ميدانية بمحلية أم درمان ولاية الخرطوم, رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي.

البخاري، محمد ابن إسماعيل، (د.ت), صحيح البخاري، بيروت: دار الكتب العلمية.

البدر، ناصر (2002), العناية بتعليم القرآن الكريم وإكرام أهله, مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها (السعودية)، مج 15, ع 25، 3.

البطاطي, سالم بن أحمد, (2013), الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة, دراسة ميدانية من وجهة نظر الطلاب, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, جامعة أم القرة, مكة المكرمة.

بوقس, نجاة عبد الله, (2002م), نموذج لبرنامج تدريبي في تنمية مهارات تدريس المفاهيم العلمية بكليات التربية, جدة, الدار السعودية للنشر والتوزيع.

الجلاد، ماجد (2007), درجة ممارسة مدرسي الدراسات الإسلامية لمهارات تدريس التلاوة والتجويد في شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا, مجلة العلوم التربوية والنفسية - البحرين، مج 8 , ع 2، 13-36.

الجلاد، ماجد, (٢٠١١), تدريس التربية الإسلامية, دار المسيرة: عمان.

الحازمي، العباس, (2015), صفات معلم القرآن الكريم وآدابه, بحوث المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية - البيئة التعليمية للدراسات القرآنية - الواقع وآفاق التطوير - كرسي القرآن وعلومه - جامعة الملك سعود - السعودية، مج5، السعودية: كرسي القرآن و علومه - جامعة سعود الملك - السعودية، 391 - 435.

الحربي، رياض بن عطا الله, (2016), إعداد معلم القرآن الكريم في معهد الإمام الشاطبي: دراسة تقويمية, رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين.

حشاش، جمال (2008), معوقات إعداد الجيل القرآني المتعلقة بالمعلم وطرق علاجها, مجلة جامعة النجاح للعلوم الإنسانية - فلسطين، مج 22, ع 3، 985.

الزهراني، صالح، والدقميري، سعيد, (2012), إعداد معلم القرآن الكريم في معهد الإمام الشاطبي في المملكة العربية السعودية ومعهد القراءات في جمهورية مصر العربية: دراسة مقارنة, مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية - السعودية، مج6, ع12، 279 -334.

الزهراني، علي, (1999), التعليم الإبداعي, اللقاء السنوي الثامن للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية -السعودية، الرياض: الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية وجامعة الملك سعود، 1 - 14.

السبيعي، علي بن مثيب, (2016), الأسس الإسلامية لإعداد المعلم وتدريبه, مجلة كلية التربية – جامعة طنطا – مصر، (62)، 371-425.

السواط, فوزية بنت خلف, (2007), الدور التربوي للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الطائف مع تصور مقترح لتطوير أدائها, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, جامعة أم القرى, مكة المكرمة.

الشرفي، عبد الرحمن بن محمد, (2016), تقويم برنامج إعداد معلمي التربية الإسلامية في ضوء معايير الجودة الشاملة في الجامعات اليمنية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي.

صالح، هدى محمد, والتويجري، أحمد بن محمد (2015), تقويم برامج تدريب معلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية في ضوء الاحتياجات التدريسية اللازمة لتدريس المناهج المطورة بالمملكة العربية السعودية, مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس - مصر، (207)، 160-227.

علي، السعيد عثمان, (1997), فاعلية بعض الاستراتيجيات التعليمية على تحصيل طلاب المرحلة الثانوية العامة المعتمدين والمستقلين في المجال الإدراكي ومهاراتهم في حل المشكلة الفيزيائية , رسالة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية, جامعة الأزهر, القاهرة.

المحيلاني، جوهرة عبد الله؛ والظفيري، فهد سماوي, (2011), الكفايات التدريسية لمعلم القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - الكويت، (140)، 17-49.

مرداد، فؤاد بن صدقة, (2012), تحليل الاحتياجات التدريبية لمعلم الحلقات القرآنية في مجال الاتصال الإنساني. مجلة عالم التربية – مصر، (40)، 41-75.

المزيود، الهادي صالح, (2017), التنمية المهنية للمعلم في الفكر الإسلامي. مجلة العلوم الشرعية – كلية العلوم الشرعية بمسلاته – الجامعة الأسمرية الإسلامية زليتن – ليبيا، (3)، 122-150.

المطيري، فواز, (2017), الدور التربوي لحلقات تحفيظ القرآن الكريم من وجهة نظر المعلمين والطلاب (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القصيم، القصيم.

الناجم، محمد بن عبد العزيز, (2016), تطوير أداء معلمي العلوم الشرعية في ضوء متطلبات عصر التقنية الرقمية وتحسين اتجاهاتهم نحوها. مجلة العلوم التربوية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – السعودية، (8)، 143-204.

نصر، عطية قابل، (2000), غاية المريد في علم التجويد، ط3، القاهرة، دار الحرمين.

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. (٢٠١٨). مهام واختصاصات إدارة جمعيات تحفيظ القرآن الكريم. متاح على موقع الوزارة: https://www.moia.gov.sa/AboutMinistry/Departments/QuranCharity/Pages/default.aspx

Boudersa, Nassira. (2016). The Importance of Teachers' Training Programs and Professional Development in the Algerian Educational Context: Toward Informed and Effective Teaching Practices. Expériences Pédagogiques. 01.

Sedova, K., Sedlacek, M., & Svaricek, R. (2016). Teacher professional development as a means of transforming student classroom talk. Teaching and Teacher Education, 57, 14-25.